[176] أفضل الأعمال وأكمل أركان الإيمان وقيد " في الأرض " إما لاستغراق الأولياء وزيادة تعميمه أو للإشعار بأن الدنيا هي دار الفساد فيحتاجون إلى معتمد يحفظهم عن فساد أهلها وأما الآخرة فهي دار الأمن لهم فلا يتطرق إليهم الفساد ولا يصل إليهم أيد الجور والعناد، وهذا الذي ذكرنا من أن الاولياء وديعة ا عند الأئمة هو الأظهر بالنظر إلى هذه العبارة، وأما العكس فهو الأنسب بظاهر قوله " فمن أدى أمانته أتاه ا صدقه " إذ الظاهر أن الضمير في أمانته راجع إلى " من " وأن الأمانة هي الوديعة التي استودعه ا إياها وأنه إذا أداها كما هي من غير تغلب وتقصير أعطاه ا جزاء صدقه من المثوبات الجزيلة والدرجات العالية، وانما قلنا: الظاهر ذلك لاحتمال أن يعود الضمير إلى ا أو الى النبي، وأن يراد بالأمانة الوديعة التي قبلها ا تعالى من نبيه، وبأدائها الاعتراف بأنها وديعة النبي عند ا والإقرار بحقوقها وعدم قطعها من ا، وا أعلم. قوله (وبين لكم سبيل المخرج) أي سبيل الخروج من الباطل إلى الحق أو من الدنيا إلى الآخرة) أو من الجور إلى العدل أو من الشر إلى الخير أو من الفساد إلى الصلاح أو من العكس في الجميع، وبالجملة بين كل ماله مدخل في الدخول في الدين والخروج عنه. قوله (وا من وراء حوائجكم) الوراء فعال ولامه همزة عند سيبويه وأبي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام من الأضداد، وهذا الكلام تمثيل والمعنى أنه تعالى يعلم حوائجكم فيقضيها كمن يكون وراء الشئ مهيمنا لديه ومحافظا عليه. قوله (واستودعكم ا) الظاهر أن استودع بتفح الهمزة على صيغة المتكلم أي أجعلكم وديعة عند ا واستحفظه إياكم. * الأصل: - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقة قمر. * الشرح: قوله (كأنه شقة قمر) من طريق العامة أن نور وجهه يرى على الحائط في الليل. الشق بالكسر نصف الشئ وكذا الشقة والظاهر منها نصف جرم القمر ويجوز أن يراد منها نفس القمر في وسط الشهر أعني البدر الكامل نوره فعلى الأول شبه كلا من نصفي الوجه بنصف القمر وعلى الثاني شبه وجهه في النور والإضاءة في البدر الكامل، واعلم أن تشبيه الشئ بالشئ إنما يكون فيما اختص واشتهر به الشئ المشبه به مع القصد إليه، فتشبيه الوجه بالقمر إنما يكون في النور والإضاءة لا في
